مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكني اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ثمامة من روساء بني حنيفة **وروي** انهم لما جاوا به اسيرا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من اسرتم هذا ثمامة بن أثال احسنوا إسارَه وهو ممن دخل مكة ملبيا بالتوحيد وفي ذلك يقول شاعرهم

منّا الذي لبّى بمكة معلنا • برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم •

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت بنو حنيفة قام فيهم مقاما حميدا واطاعه منهم ثلاثة الاف فانحاز بهم الى المسلمين وذكر بعضهم ان مرهن السرية التي اسرت ثمامة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وذكر ابن اسحق ايضا ان ثمامة هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا ولا ادري يستقيم شي من ذلك والله اعلم • **ومن ذلك غزوة غالب بن عبد الله الليثي** بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في جيش وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد فبيّتوهم ليلا وقتلوا منهم من قتلوا واستاقوا نعمهم فلما اصبحوا اغاروا اخلفهم فلما ادركوهم جاء وادي قديد بسيل عظيم فحال بينهم وبينهم فانطلقوا على مهلهم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن ذلك سرية** عبد الله بن رواحة لقتل اليُسير بن رزام وكان يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم **فبعث** اليه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن أنيس فلما قدموا عليه قربوا له القول ووعدوه ان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معهم فلما كان بالقرقرة ندم ففطن له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به وكان قد اردفه عبد الله بن انيس رديفه ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير في راسه فامّه ثم مالوا على اصحابه من اليهود فقتلوهم الا رجلا فر على رجليه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجة خالد بن ابي سفيان الهذلي وكان عبد الله بن انيس لا يعرفه فسال النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه فقال

انك

انك ان رايته اذكرك الشيطان وانك ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة فلما انتهى اليه وجد العلامة التي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جئتك حين سمعت بجمعك لهذا الرجل قال اجل انا في ذلك قال عبد الله فمشيت معه ساعة حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراني قال افلح الوجه ثم ادخلني بيته فاعطاني عصا فخرج بها عبد الله بن انيس ثم رجع فقال يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيامة فصحبها عبد الله بن انيس حتى مات وامر بها ان تدفن معه وفي ذلك يقول عبد الله بن أنيس

• تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح تفري كل جيب مقدد •
• وقلت له خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبي محمد •
• وكنت اذا هم النبي بكافر • سبقت اليه باللسان وباليد •

ومن ذلك غزوة عيينة بن حصن بني العنبر من تميم فاصاب منهم ناسا وسبا منهم نساء فقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا بعدهم رجالهم يطلبون مفاداتهم وجعلوا ينادون النبي صلى الله عليه وسلم من خلف الحجر يا محمد اخرج الينا وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففادى نصفهم واعتق نصفهم قال مقاتل في قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اي كنت اعتقتهم جميعهم وذكر ابن اسحق فيمن قدم بسببها السبايا القعقاع بن معبد وقيس بن عاصم والاقرع ابن حابس وفي ذلك يقول الفرزدق

• وعند رسول الله قام ابن حابس • بخطة سوّار الى المجد حازم •
• له اطلق الاسرى التي في حباله • مغللة اعناقها في الشكايم •

وروى البخاري في سياق هذه الغزاة عن عبد الله بن الزبير انه قال قدم ركب من بني تميم فقال ابو بكر أمّر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل أمّر الاقرع ابن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى